@ 10 @ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { يَأْخُذْهُ } مجزوم في جواب الطلب الذي هو { فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ } وعلى أنه بمعنى الأمر الكوفي فالأمر واضح . وعلى أنه بمعنى الخبر فالجزم مراعاة لصيغة اللفظ . والعلم عند ا تعالى . وذكر في قصتها أنها صنعت له التابوت وطلته بالقار وهو الزفت لئلا يتسرب منه الماء إلى موسى في داخل التابوت ، وحشته قطناً محلوجاً . وقيل : إن التابوت المذكور من شجر الجميز ، وأن الذي نجره لها هو مؤمن آل فرعون ، قيل : واسمه حزقيل . وكانت عقدت في التابوت حبلاً فإذا خافت على موسى من عيون فرعون أرسلته في البحر وأمسكت طرف الحبل عندها ، فإذا أمنت جذبته إليها بالحبل . فذهبت مرة لتشد الحبل في منزلها فانفلت منها وذهب البحر بالتابوت الذي فيه موسى فحصل لها بذلك من الغم والهم ما ذكره ا تعالى في قوله { وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً } .

.

وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من مننه المتتابعة على موسى حيث قال { وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى } أشار إلى ما يشبهه في قوله : { وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } . قوله تعالى : { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى } . من آثار هذه المحبة التي ألقاها ا على عبده ونبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ما ذكره جل وعلا في ( القصص ) في قوله : { وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ } ، قال ابن عباس { وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى } : أي أحبه ا وحببه إلى خلقه . وقال ابن عطية : جعل عليه مسحة من جمال . لا يكاد يصبر عنه من رآه . وقال قتادة : كانت في عيني موسى ملاحة ، ما رآه أحد إلا أحبه وعشقه . قاله القرطبي . قوله تعالى { إِذْ تَمْشِى أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ } . اختلف في العامل الناصب للظرف الذي هو ( إذْ ) من قوله { إِذْ تَمْشِى أُخْتُكَ } فقيل : هو ( أَلْقَيْتُ ) أي ألقيت عليك محبة مني حين تمشي أختك . وقيل : هو ( تصنع ) أي تصنع على عيني حين تمشي أختك . وقيل : هو بدل من ( إذ ) في قوله { إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَى أُمِّكَ } . .

قال الزمخشري : فإن قلت : كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان ؟ قلت : كما يصح

وإن اتسع الوقت وتباعد طرفاء أن يقول لك الرجل : لقيت فلاناً سنة كذا . فتقول : وأنا لقيتُه إذ ذاك . وربما لقيه هو في أولها وأنت في آخرها . .

وهذا الذي ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة : من كون أخته مشت إليهم ، وقالت لهم { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ } أوضحه جل وعلا في سورة ( القصص ) فبين أن أخته المذكورة مرسلة من قبل أمها لتتعرف خبره بعد ذهابه في البحر ، وأنها أبصرته من بعد وهم لا يشعرون بذلك . وأن ا حرم عليه المراضع غير أمه تحريماً كونياً قدرياً . فقالت لهم أخته { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ } أي على مرضع يقيل هو ثديها وتكفله لكم بنصح وأمانة وذلك في قوله تعالى : { وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ